



أحد وخميس  
الشاهد  
أ.د. علي الزعبي

## وداعاً ناصر صباح الأحمد

حاولت جاهداً أن ألمم حزني وأكتب مقالا وداعيا مختصرا في شخصية عرفتها عن قرب، وأحببتها من قلب، وصادقتها عن عقل، ولكن مشاعر الوجد والفقد كانت اكبر واكثر وانشط، فالألم - أيضا - لا حق له ان يكون بسيطا.. فمن توفاه الله ابدا لم يكن شخصا عاديا او شخصية عادية، بل كان شخصا استثنائيا وشخصية استثنائية بغض النظر عن كونه شيئا او ابن امير سابق، فما اكثر الشيوخ وما اكثر ابناء الامراء السابقين. فناصر كان ناصرا لبلده وشعبه رغم الخسارة السياسية الشديدة التي تكبدها جراء مواقفه التي لم يسبقه إليها احد.

ناصر صباح الاحمد، شخص غير وشخصية غير، صوت غير ورؤية غير، عقل غير ومنطق غير، حس وطني غير ونزعة مواطنة غير، فلا احد يشبهه لا في فكره او تطلعاته او اعتقاداته بما يجب ان يكون لمستقبل الكويت وأهلها، وإن كانت قيود تحالفات الفساد اقوى من الطموحات ذاتها، حتى إن كنت شيئا وابن امير! ولذلك كان «ناصر الكويت»، غفر الله له، واضحا وصريحا عندما قال: «محاربة الفساد معركة تبدأ بتطهير مؤسسات الدولة من فاسديها ومن ارتبط بهم دون تمييز. خصوصا في ظل ظروف اقتصادية صعبة، فلا تنمية ولا عدالة في الدولة بوجود الفاسدين في مؤسساتها، وغير ذلك لا يكون إلا إفسادا فوق إفساد».

يقول امل دنقل «هي اشياء لا تشتري»، وفعلا ما رأيناه من حزن شعبي مهول على وفاة ناصر صباح الاحمد يعكس رسالة تقدير شعبي نادر لشجاعته النادرة في مواجهة خطوب الدهر المعاصر، بكل ما يحمل من فساد وفاسدين ودمار مجتمعي شنيع، وهي شجاعة لا يقدم عليها ولا يقوم بها سوى النادرين من البشر، الذين لا يخشون في الله لومة لائم.. ولا يراعون او يجاملون من اجل مطامع الدنيا بكافة اشكالها ومغرياتها! ناصر صباح الاحمد، او ناصر الكويت، كان يفترض ان يكون لي كوان الكويت، ومهاتير الكويت، لولا الظروف السياسية، بكافة تحالفاتها المقيتة، التي كانت اقسى وأعتى من نزعة الاصلاح في وطن اضحى يعاني من اوبئة الفساد بكافة صنوفها.

رحم الله اخي وصديقي ناصر صباح الاحمد، سائلين المولى عز وجل ان يغفر له ويتجاوز عنه، ويسكنه فسيح جناته.. وعزأؤنا في ان يظهر في المستقبل «نواصر» كثر.. يعملون من اجل البلاد والعباد، وختامها.. «اشهد بالله انك فقيده يا بو عبدالله».